مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ : ١٩٧٤/٢/١

صورة من حركة المقاومة الشعبية فى السويس

المدينة تواجه حصار الـ ١٠٠ يوم وترفض انذارين بالتسـليم

منذ بدات حرب التحرير فى ٦ اكتوبر ،كانت السويس تعرف ان دورها سـيأتى لتقوم بواجبها فى المعركة ٠٠ وحتى ٢٢ اكتوبر ــ يوم وقف اطلاق النار ــ كان قصف المدينة مستمرا ٠٠ وعلى الرغم من قرار وقف اطلاق النار ، فقد كان واضحا ان العـدو سـيحاول تطويق المدينـة والاستيلاء عليها ٠

وتجمع الرجـال ٠ الاهالى ورجـال الشرطة مع رجال الجيش فى رجل واحد٠٠ وواجهوا العـدو ٠٠ كمـا واجهوا الحصار لمدة ١٠٠ يوم ٠٠ وكانت بطولات٠٠ كل رجل بطل ٠٠ ولكن كانت هنـاك نماذج تؤكد معدن الانسان المصرى عندما يعيش الخطر

☐ **يوما ٢٢ و ٢٣ أكتوبر :** قصف المدينة مستمر ·· طائرات العدو جديدة ·· لم تكن ألوانها هى نفس الالوان التى مارس العدو بها ضرباته خلال السنوات الماضية ·· بدات طوابير العدو تندفع حول السويس ·· تم اعداد الكمائن وتوزيع السلاح فى مناطق محددة ·· تدافع الرجال بكل شجاعة ووزعوا انفسهم عند مداخل الطرق يحملون اسلحتهم ·

☐ **صباح ٢٤ اكتوبر :** يتأكد صدق القيادة ·· طابور مدرع للعدو بدأ يتجه الى الطرق المؤدية للمدينة ، وهو يطلق نيرانه ويمتتر خلف ستار من مدفعيته الثقيلة والطائرات ·· كانت أول معركة امام قسم شرطة الاربعين ·· دفع العقيد فتحى عباس بقوات منظمة سيناء بقيادة المناضلين محمود عواد وغريب محمد عزب ·· أطلقوا اسلحتهم المضادة للدبابات على العدو ·· احترقت دبابة واشتعلت فيها النيران ·· اشتعل حماس الجميع ·· قاموا قومة واحدة فى معركة شرسة مع العدو الذى اضطر للتراجع بعد ما شهد عنف وتصميم الرجال ··

ظهرت فى هذا اليوم شجاعة غلام صغير اسمه محمد عبد الرازق شحاتة [١٣ سنة] يقول : لقد جئت الى بلدى بعد ما سمعت بانتصارات الجيش فى الاذاعة ·· وفى صباح ٢٤ أكتوبر توجهت بمهاجمة العدو لقسم شرطة الاربعين ، وكان ابى بداخله ·· وجربت الى المقاومة الشعبية ، وهناك قدم لى القائد ٤ قنابل يدوية ، وخرجت مع اثنين من جنود الشرطة ·· وانتهزت فرصة والقيت قنبلة على احدى الدبابات جعلت أفراد العدو يخرجون منها ، مما ساعد زملائى على ضربهم بالرشاشات ·· والقيت قنبلة ثانية ·· واخذت اساعد زملائى فى نقل الذخيرة ، وكذلك السلاح الذى كان مع الجرحى فى المستشفى ·

واستحق الطفل محمد ان يعين فى المحافظة موظفا على الدرجة العاشرة ، ويصبح اصغر موظف فى الدولة ، تقديرا لبطولته ورجولته المبكرة ·

رفض انذارين بالتسليم

☐ **صباح ٢٥ أكتوبر :** تمكن العدو من احتلال شركة السويس لتصنيع البترول على مشارف المدينة ·· وفى الساعة الحادية عشرة صباحا ، اتصل سعد الهاكع مدير الشركة بالمحافظة وابلغها ان قائد القوات الاسرائيلية يريد التحدث مع المسئولين ·· ولما رفض المسئولون التحدث الى الاسرائيلى أبلغهم الهاكع ان العدو يعطيهم انذارا مدته نصف ساعة لتسليم المدينة والا سيقوم بتدميرها بالطائرات بعد انتهاء المهلة ·

وتجمع المواطنون ·· واجمعوا على انهم لن يسلموا ·· وانهم سيواجهون العدو بكل رجل فيهم ما دام على قيد الحياة ·

وفى الساعة الرابعة مساء ، اعاد القائد الاسرائيلى اتصاله عن طريق الهاكع ، واعطى انذارا آخر مدته ربع ساعة ·· ورفضت السويس الانذار ·· وهنا حاول العدو دخول المدينة من ناحية المثلث ومن ناحية الهويس ، ولكنه قوبل بنيران حامية فاثر التراجع ·

صلاة العيد وسط النيران

☐ **الجمعة ٢٦ أكتوبر :** كان المواطنون جميعا يصلون صلاة العيد ومدفعية العدو تدوى فى أطراف المدينة ·· ثم قسام بغارات جوية استمرت طوال اليوم وحتى الحادية عشرة مساء ·· وآثر العدو فى النهاية ألا يدخل المدينة ·· ويكتفى بمحاصرتها ·

فى هذا اليوم ضرب العدو مخازن الدقيق فى المدينة ·· الشيخ حافظ سلامة امام المسجد وقائد المقاومة الشعبية يوجه نداءه الى الناس ·· مجموعة من أفراد القوات المسلحة والتنظيم السياسى يتجهون على الفور تحت وابل النيران لينقذوا المخازن ··

يقول سعد النفاس احد موظفى

المحافظة : لقد تولت مجموعات النساس خبز كميانها من الدقيق ، وعملوا كعك العيد ووزعوه على رجال الجيش الثالث ·· وبعد ذلك واجهوا الحياة بما كان مخزونا من مواد غذائية وتم توزيعه ·

المدينة تواجه الحصار

ومن صباح ٢٨ اكتوبر : بدات المدينة تواجه الحصار :

● وضعت حراسة على وابور المياه وتم تقسيم المياه على القطاعات ونقلها بالسيارات بدلا من ضخها فى مواسير المياه ·· السبب هو ان العدو قام بردم القرعة الوحيدة التى تروى سكان المدينة ·· وانتظمت العملية حتى ان المياه اوفت بحاجة الناس طوال مدة الحصار ·

● وضعت حراسة على وابور النور لمنع اخذ المياه الموجودة فيه للتبريد ·· وحددت ساعات ادارته بعد النقص الشديد فى البترول ، لان العدو استولى على خزانات البترول المحيطة بالسويس ·· وكانت مدة الانارة بين ٤ و ٥ ساعات يوميا ·

● ظلت قوات السويس وابناؤها يناوشون العدو بصفة مستمرة ·· كانت الاشتباكات يومية ·· كان شعارهم انه لابد من ان يقع للعدو كل يوم قتلى وجرحى ولن يهدأ له بال ·

● بدأت اولى قوافل التموين فى الوصول الى السويس يوم ١٦ نوفمبر ·· وكل قافلة يومية مكونة من ٣٠ سيارة على الاقل ·· واعدت لها مخازن كثيرة ·· وزادت مقطوعية الافراد ·· وكانت النحوم توزع بالمجان ·

بطولات فى المستشفى

كان الطاقم الطبى فى مستشفى المدينة مكونا من ٧٢ طبيبا و ٦٣ ممرضة ·· ظلوا يعملون تحت ظروف صعبة لمدة ٢٤ ساعة يوميا ·· وبعد ان وصلت الى المدينة قوافل المؤن الطبية من البلازما والدم هذا الاسبوع ، كان رئيس هذا الطاقم ـ الدكتور محمد أيوب ـ قد استشهد يوم الاربعاء الماضى ، نتيجة نزيف داخلى حاد ، بعد ان رفض ان يترك موقعه يوما واحدا طوال الـ ١٠٠ يوم الماضية ·

يقول الدكتور سمير شوكت بركات مدير مستشفى السويس العام : ان واحدا أو واحدة من طاقم المستشفى لم يترك عمله الا بعد ان يكون قد سقط مغشيا عليه ليحل مكانه زميل آخر اقل منه ارهاقا ·· وعندما نقصت كميات الدم قام الاطباء والممرضات بالتبرع بدمائهم لاكثر من مرة ولعشرات المرضى ·

صحيح ان الرجال كبدوا عدوهم خسائر فى المعدات والارواح تصل الى ٣٢ دبابة وعربة مدرعة و ٧٠ قتيلا ، وأجبروه على التراجع ، وحققوا المهمة بنجاح ·· لكن الصحيح ايضا ان احداث قصة السويس كشفت بجلاء عن معدن الانسان المصرى عندما يعيش الخطر ، ويواجه بكل التلقائية عدوه ويفدى أرضه وليعطى فى النهاية قصة شعب مصر المحارب · □